عن اليمين اي يمينك وعن الشمال شمالك عزين جماعات في ثنا ربق وفي الحديث
لا تكونوا عزين تحلق الجاهلية نزلت لما كانوا يجتمعون حوله صلى الله عليه وسلم
حلقا ويستهزءون بكلامه ويقولون لئن دخلوا الجنة لندخلنها قبلهم ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان كلا ردع لطمعهم انا خلقناهم مما يعلمون يعني
نطفة قذرة فلا تناسب عالم القدس الا بالاستكمال بالطاعة فلا صلة اقسم برب
المشارق والمغارب للكواكب كما مر انا لقادرون على ان نهلكهم و نبدل نأتي
بدلهم خلقا خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين فيه فذرهم اتركهم يخوضوا
في اباطيلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون كما مر في الطور ونسخ بالقتال
يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا مسرعين الى المحشر كانهم الى نصب
من اصنامهم يوفضون يسرعون ليستلموه خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا ۝

سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكية

لما اقسم على قدرته على اهلاككم وتبديل خير منهم مصداقه في قصة نوح فقال
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر قومك اي بانذارهم من قبل ان يأتيهم عذاب اليم اي الطوفان قال يا
قوم اني لكم نذير مبين ان اي اعبدوا الله واتقوه واطيعون كما مر في
الشعرا يغفر لكم من اي بعض ذنوبكم فان حق العباد يبقى ويؤخركم الى اجل
مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الطاعة فلا ينافيه ان اجل الله اي الذي قدره
اذا جاء لا يؤخر ومعناه الى اجل مسمى عندكم تعرفونه وقيل بلا غرق وقيل ونحوه
لو كنتم تعلمون اي من اهل العلم لعلمتموه قال بعد يأسه رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الحق واني كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا واستغشوا ثيابهم تغطوا بها [illegible]
لسد اذانهم واصروا على ضلالهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا عظاما ثم اني
دعوتهم جهارا بعد الاسرار ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني مرة بعد اخرى
باي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر
انه كان غفارا يرسل السماء اي ماءها عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا فانهم لما كذبوه حبس مطرهم
واعقم نساءهم الا بالبنات اربعين سنة مالكم لا ترجون تعتقدون لله وقارا

عظمة

عظمة فتتركون عصيانه وقد خلقكم اطوارا احوالا عناصر ثم مركبا يتغذى ثم
نطفا ثم ... الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا كما مر وجعل القمر
فيهن نورا لانه في احداهن واحدة وجهه يضيء للارض والاخر يضيء للسما وجعل
الشمس سراجا يزيل ظلمة الليل وفيه اشارة الى ان نوره منها والله انبتكم انشا
اصلكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالبعث والله
جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها فيها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده بفتح واو وضم
والثانية بضمها وسكون لامه جمع او لغة في المفرد الا خسارا يعني رؤساهم المنعم عليهم
بذلك ومكروا اي الروسا مكرا كبارا مبالغة كبيرا بالتخفيف وهو اغراء بهم الناس
على اذى نوح صلى الله عليه وسلم وقالوا لسفلتهم لا تذرن الهتكم بالعبادة ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اصناما على صور رجال صالحين بين
ادم ونوح خصوها لمزيد اعتنائهم بها وقد اضلوا كثيرا من الخلق بذلك وقال رب
لا تزد الظالمين الا ضلالا ضياعا وهلاكا او نحو واشدد على قلوبهم كما مر مما
صلة اي من اجل خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا في قبورهم او جهنم فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا يمنعونهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا احدا يدور في الارض او نازل دار واصله ديوار انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا عرف ذلك بالوحي او لما جربهم الف الا خمسين عاما رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي منزلي ومسجدي او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات الى القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا ۝

سورة الجن مكية

لما ذكر احوال اول امة من الانس بعث فيهم رسول اتبعه بذكر اول امة من الجن بعث
اليهم رسول على قول بعض فقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي انه استمع قراءتي نفر هو من ثلاثة الى عشرة من يهود الجن من رهط
زوبعة او من نصيبين سمعوا في صلاة الصبح بنخلة كما مر في اية واذ صرفنا وقد
بين حقيقة الجن في الاستعاذة قال ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
ما رآهم كما هو ظاهر الاية وروى ابن مسعود انه رآهم ورجحه العلما والحق صحة الخبرين وان
الاول وقع اولا ثم نزلت السورة ثم امر بالخروج اليهم كما قاله البيهقي والامام وغيرهما
فقالوا لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه بديعا لفظا ومعنى يهدي الى الرشد الصواب

Copyright King Saud University